Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312

العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

تطور إدارة التعليم في دار وداي 1615ـــ2007م

Education management development in Ouaddaï from 1615 to 2007.

الدكتور محمد الطالب ادم حمدي.

Dr Mahamad Attalib Adam Hamadi.

محاضر بالمعهد العالي لإعداد المعلمين/ أبشة/ تشاد.

Lecturer at Higher Teachers' Training School of Abeche-Chad.

Mahamatatalib82@gmail.com

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312

العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

الملخص.

هدف البحث إلى إلقاء الضوء على مراحل تطور إدارة التعليم في دار وداي، من 1615 إلى 2017م.
استخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي لإجراء الدراسة، وتوصل إلى النتائج التالية:

- ❖ من مميزات إدارة التعليم في دار وداي قبل دخول الاستعمار الفرنسي:
  - أن الإشراف على إدارة التعليم، من ضمن المهام الإدارية للسلاطين.
  - من أهدافها، إعداد العلماء، وزيادة عدد حفاظ كتاب الله، والتوسع في بناء المساجد، والخلاوي، ونشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية.
  - تمثلت مؤسسات التربية والتعليم في المساجد، والخلاوي، ومجالس ومنازل العلماء.
- ❖ من مميزات إدارة التعليم في دار وداي أثناء فترة الاستعمار:
  - أن إدارة التعليم، ضمن المهام الإدارية للضباط الفرنسيين، الذين يديرونها عن طريق مفتش التعليم.
  - استبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية، في المعاملات الإدارية.
  - إغلاق المدارس والمعاهد العربية الإسلامية في دار وداي سنة 1953م.
  - رفض بعض مواطني دار وداي، إلحاق أبنائهم بالمدارس النظامية الفرنسية، لاعتبارات دينية.
- ❖ من مميزات إدارة التعليم في دار وداي بعد الاستقلال:
  - أصبحت وزارة التربية والتعليم هي الجهة المسئولة عن إدارة وتطوير التعليم.
  - بدأت إدارة التعليم في دار وداي، تدار من قبل مفتش التربية والتعليم الابتدائي النظامي، ومنذ عام 1991 تدار من قبل مندوب التربية و التعليم على مستوى الولاية.
  - السماح للإفراد والجهات الخاصة، بفتح مدارس لمختلف المراحل التعليمية.
  - محاولة تطبيق أسلوب اللامركزية في إدارة التعليم .
- ❖ التوصيات:يوصي البحث بإجراء مزيد من الدراسات عن:
  1. مدى تطبيق الازدواجية اللغوية في المؤسسات التعليمية في دار وداي.
  2. مدى رضا مواطني دار وداي عن تطبيق العلمانية، في المؤسسات التعليمية الحكومية.

الكلمات المفتاحية : تطور، إدارة، التعليم، دار وداي .

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312

العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

Abstract.

The aim of this research is to highlight the stage of educational development in Dar Ouaddaï from 1615 to 2017.

The researcher used the descriptive and analytical approach to conduct the study and reached the following conclusions:

- Among the features of the education administration in Dar Ouaddaï before entering colonialism:

1. Supervising the administration of education is among the administrative tasks of the sultans.
2. Among the objectives of the education department is to prepare scholars and to increase the number of those who memorize the book of God, to expand the building of the Muslim mosque, and to spread Islamic and Arab culture.
3. Education is represented in mosques, cells, councils and homes of scholars.

- Among the features of the education department in Dar Ouaddaï during the colonial period:

1. The education department is among the administrative tasks of the French officers who manage in through the education Inspector.
2. Replacing the Arabic language with the French language in administrative transactions.
3. The closure of Arab and Islamic schools and institutes in Dar Ouaddaï in 1953.
4. Some residents of Dar Ouaddaï refused to send their children to French regular schools, due to religious considerations.

- Among the features of the education administration in Dar Ouaddaï after independence:

1. The Ministry of education has become the body responsible for managing and developing education.
2. The education department in Dar Ouaddaï began to manage by the Inspector of education and regular primary education, and since 1991, the education representative at the state level has managed it.
3. Allowing individual and private entities to open schools for various educational levels.
4. Trying to apply the decentralization method in education management,

- Recommendations: the research in recommended the following:

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

1. The extent of applying double-linguistic duplication in educational institutions in Dar Ouaddaï ,
2. How satisfied are citizens of Dar Ouaddaï with the application of secularism in governmental institutions.

Keywords: development , management, education , Ouaddaï .

مقدمة:

تقع دار ودّاي جغرافيا، فيّ الجزء الشرقي لتشاد، إلى الغرب من دار فور في السودان (إبراهيم 2005/2004: 4). وتبعد عن العاصمة أنجمينا بحوالي 800 كلم شرقا، وعن الحدود السودانية 175 كلم غربا، وتعد من أهم الولايات الشمالية الشرقية في تشاد، حيث تحتل موقعا استراتيجيا محليا، باعتبارها تربط البلاد مع الشمال والوسط، ومقر عاصمة الولاية مدينة أبشة، التي يوجد بها حتى الآن مقر سلطنة دار وداي. وإقليميا تتصل مع السودان في الشرق، وممر عبور إلى ليبيا في الشمال(أطلس تشاد 2008 :54،55). مما جعلها تتميز عن بقية الولايات، والأقاليم التشادية الأخرى، بكونها تعد مركزا للحضارة والثقافة العربية الإسلامية، حيث تسود فيها مظاهر التمسك بالدين الإسلامي، والاهتمام باللغة العربية منذ زمن بعيد.

كما كانت لها علاقات ثقافية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية قديمة جدا، مع كل من السودان ومصر وليبيا، حيث درس هناك أبناء دار وداي الأوائل، الذين كان لهم الأثر الأكبر في تأسيس المدارس والمعاهد العربية الإسلامية، وإدارتها وفقا لنمط وأسلوب إدارة المعاهد العربية الإسلامية في تلك الدول. وقد مرت إدارة التعليم في دار وداي، بعدة مراحل، لكل مرحلة ظروفها، وأوضاعها، ومميزاتها الخاصة بها.

وفي هذا البحث، يحاول الباحث إلقاء الضوء على تطور إدارة التعليم في دار وداي، خلال المراحل التي مرت بها، منذ عام1615 إلى 2007م.

مشكلة البحث: من خلال قيام الباحث بتدريس مقررات لإدارة التعليمية بالمؤسسات الوطنية للتعليم العالي، ومعايشته عن قرب لأساليب، وأوضاع إدارة التربية والتعليم في تشاد، فقد حدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما المراحل التي مرت بها إدارة التعليم في دار وداي في الفترة من 1615 إلى 2007م ؟

ومن خلاله تتفرع الأسئلة التالية:

1. ما أوضاع إدارة التعليم في دار وداي قبل دخول الاستعمار الفرنسي؟
2. ما وأضاع إدارة التعليم في دار وداي أثناء الاستعمار الفرنسي؟
3. ما أوضاع إدارة التعليم في وداي بعد الاستقلال؟

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

أسئلة البحث: يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما واقع إدارة التعليم في دار وداي قبل دخول الاستعمار الفرنسي ؟
- ما واقع إدارة التعليم في دار وداي في ظل الاستعمار الفرنسي؟
- ما واقع إدارة التعليم في دار وداي بعد الاستقلال؟

أهمية البحث: تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في الإضاءة المعرفية، على واقع تطور إدارة التعليم في دار وداي، خلال المراحل المختلفة التي مرت بها، قبل، وأثناء، وبعد الاستقلال عن فرنسا.

أهداف البحث: هدف البحث إلى:

- التعرف على واقع إدارة التعليم في دار وداي قبل الاستعمار الفرنسي.
- التعرف على واقع إدارة التعليم في دار وداي في ظل الاستعمار
- التعرف على واقع إدارة التعليم في دار وداي بعد الاستقلال

مصطلحات البحث:

- **التطور**: يقصد به في هذا البحث التغير التدريجي الذي حدث لإدارة التعليم في تشاد خلال الحقب المختلفة.
- **إدارة التعليم**: هي الكيفية التي يدار بها التعليم في دولة ما وفقا لأيديولوجية المجتمع (ما يتلاءم وظروف المجتمع وطبيعته) والاتجاهات الفكرية والتربوية السائدة فيه، حتى تتحقق الأهداف المرجوة منه، نتيجة تنفيذ السياسة المرسومة له، على مستوى الدولة أو الجمهورية، أو المحافظة، أو الولاية، أو المديرية، أو المنطقة، أو المدينة، أو القرية (سليمان2000 :102).
- **دار وداي:** يقصد بها كل المساحة الجغرافية لملكة وداي قديما، التي تقع في الجزء الشرقي من تشاد، على الحدود الغربية للسودان، خاصة مع ولاية غرب دار فور بالسودان

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يتناول هذا البحث أوضاع إدارة التعليم في دار وداي
- الحدود الزمانية: من 1615 إلى 2007 م

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

الدراسات السابقة: هناك بعض الدراسات التي اهتمت بها الدراسة منها:

دراسة: صالح سلم (1995) نظرة إلى إقليم وداي ــ بلتن. هدفت الدراسة معرفة المشكلات التاريخية للنظام التربوي. توصلت الدراسة إلى أن كل من العوامل الدينية والثقافية والاجتماعية، والاقتصادية، كانت تعيق تطور النظام التربوي.

دراسة: محمد شرومة انقاري(200 – 2005) المظاهر الحضارية لمملكة وداي. هدفت الدراسة إلى إبراز المظاهر الإسلامية للمملكة، في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، والتواصل مع مراكز الحضارة الإسلامية. وتوصلت الدراسة إلى أن الدين الإسلامي كان له كبير في التأثير على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لسكان دار وداي. وان الحركة العلمية فيها بدأت في المسجد باعتباره أول مدرسة إسلامية ، ثم تطور إلى المسيج ، ثم مجالس العلماء، ثم المعاهد الإسلامية التقليدية.

دراسة: محمد شرومة انقاري(2019) هدفت الدراسة إلى إبراز الدور الحضاري الإسلامي لمملكة دار وداي في أفريقيا جنوب الصحراء. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: اهتمام سلاطين دار وداي بالنشاط العلمي والإسلامي، والمتمثل في إرسال البعثات إلى مراكز الحضارة الإسلامية في مصر وتركيا، وتونس.

التعليق على الدراسات السابقة:

أوجه الاتفاق: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها اهتمت بإبراز الدور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي قامت به مملكة دار وداي الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء.

أوجه الاختلاف: تختلف الدارسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها ركزت على تطور إدارة التعليم في دار وداي خلال الفترة من 1616 إلى 2007 . وهي فترة تقسم إلى مرحلة ماقبل دخول الاستعمار الفرنسي لدار وداي ، وأثناء الاحتلال الفرنسي، وبعد الاستقلال.

أوجه الاستفادة: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في توجيه الباحث إلى بعض المصادر والمراجع، من خلال قوائم لتلك الدراسات، كما استفادت من الإطار النظري لموضوعات الدراسات المرتبطة بالدراسة الحالية.

خطة البحث: اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة حوت أهم النتائج والتوصيات والمراجع.

منهج البحث: تم استخدم المنهج التاريخي والوصفي التحليلي.

هيكل البحث: يتكون البحث من مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة:

المحور الأول بعنوان: إدارة التعليم في دار وداي قبل الاستعمار.

والمحور الثاني: إدارة التعليم في دار وداي في ظل الاستعمار.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

والمحور الثالث: إدارة التعليم في دار وداي بعد الاستقلال. ثم الخاتمة، واهم النتائج والتوصيات والمراجع.

المحور الأول: إدارة التعليم في دار وداي قبل الاستعمار:

يقصد بإدارة التعليم في دار وداي، خلال هذه الفترة،الجهة الإدارية المسئولة عن عملية التخطيط، واتخاذ القرارات، وسن التشريعات التي تتعلق بنظم وإدارة التعليم، وتحديد أهدافه الخاصة والعامة، ووسائل تحقيقها، والقيام بعملية التدريب، وتقييم أداء المؤسسات التعليمية ونوعية مخرجاتها، في الفترة التي سبقت احتلالها من قبل الفرنسيين، وهي الفترة الواقعة مابين (1615ـــــ1900م).

ففي خلال هذه الفترة تعتبر إدارة التعليم في دار وداي، والإشراف عليها ومراقبتها بواسطة العلماء، جزءا من المهام الإدارية للسلاطين الأوائل، الذين تعاقبوا على حكم المملكة. حيث انتشر التعليم الإسلامي العربي في دار وداي قبل دخول الاستعمار الفرنسي إلى أراضيها بفترة طويلة، ويكاد يكون هو التعليم الوحيد الذي يمارس في المنطقة، ويجد الرعاية والاهتمام من قبل السلاطين والعلماء،واعيان المجتمع بصفة عامة، بهدف خلق المواطن الصالح المتمسك بالأخلاق والقيم الإسلامية، التي تقوم على أساس العمل بالقران الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ويتجسد في سلوك المسلمين ومعاملاتهم اليومية.

فقد عرف المجتمع المسلم في دار وداي، أهمية التعليم والحرص على العناية به، وإدارته إدارة حسنة، مسترشدين في ذلك بالآيات القرآنية الكريمة، التي تأمر المسلمين، وتحثهم على تعلم القران الكريم والعمل به، واتخاذ تعليمه شعارا، ومنظومة قيم وأخلاق للمجتمع المسلم، وتفهم الأمور الدينية والدنيوية، ووحدة المجتمع القوي، الذي يكون نصرة للإسلام والمسلمين. فأصبح كل مسلم في دار وداي يحرص على تعليم ابنه القران الكريم والتفقه في علومه استجابة لقوله تعالى:(اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم (سورة الفلق، الآية: 1 ،5). وقوله: (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (سورة المجادلة، الآية: 11). وقول المصطفى ﷺ: إذا مات ابن ادم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له (رواه مسلم). وقوله:من يريد الله به خيرا يفقه في الدين (رواه البخاري). لإيمان المسلمين في دار وداي، أن تعلم القران الكريم يؤدي إلى خلق المواطن الصالح، المؤمن بالقيم السامية والعقيدة الإسلامية الراسخة. كل ذلك أدى إلى ارتفاع مستوى الاهتمام بالتعليم وإدارته في دار وداي (أنقاري 2004:162،2003). وبلوغه قمة الانتشار والتوسع حسب معايير ذلك الزمان في الإدارة التعليمية، التي يرعاها السلطان بنفسه، وبواسطة مجلسه العلمي الذي يقدم له التقارير، والمشورة، والنصح عن أداء ومسيرة مؤسسات التربية والتعليم، المتمثلة في المساجد والخلاوي، ومجالس العلماء، ومخرجات

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

العملية التعليمية، من الحفظة، والأئمة، والقضاة، وكتبة دواوين المملكة. وهذا في حقيقة الأمر، يمثل اهتمام بإدارة التعليم والإشراف على مؤسساته التربوية والتعليمية، الهادفة إلى تكوين مجتمع مسلم، يعتمد في تقدمه وتطوره على العلم والمعرفة، واعتبارهما أساس تنمية الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، في كل أراضي المملكة.

فكانت من أهداف إدارة التعليم في دار وداي، أثناء تلك المرحلة (محمد2004، 2005: 11):

1 . الحصول على معلمين قادرين على تعليم الناس أمور الدين الإسلامي، وتحفيظ القران الكريم، والمتفقه في علومه وتدريس قواعد اللغة العربية.

2 . إعداد علماء يتولون إدارة شئون الأمة الإسلامية.

3 . خلق المواطن الصالح، المؤمن بالمبادئ والقيم الإسلامية السمحة،وتطبيقها في مختلف شؤون الحياة.

4. غرس حب الرسل والأنبياء،والصالحين من خلال دروس السيرة والشمائل النبوية، والاستفادة من حياة الصحابة واعتبارها المثل الأعلى لكل مسلم.

5. التوسع في إنشاء المساجد والخلاوي القرآنية، في مدن وقرى وبوادي دارووداي، لزيادة عدد حفاظ كتاب الله.

6. زيادة تمسك المسلمين بالمساجد والخلاوي، وأداء الصلوات الجماعية فيها، والاهتمام بممارسة المظاهر الدينية الإسلامية المتعلقة بإحياء المناسبات الدينية، كالمولد النبوي الشريف وغيره.

أما المؤسسات التربوية والتعليمية،المسئولة عن تطبيق هذه الأهداف على المستوى الإجرائي، فتتمثل في المساجد والخلاوي ومجالس العلماء، التي حظيت بالإشراف والمراقبة من قبل هيئة كبار العلماء، من رجال الدين الإسلامي.

وفي الوقت نفسه تعتبر جزءا من المهام الإدارية للسلاطين الأوائل الذين تعاقبوا على عرش المملكة.

وكانت تلك المؤسسات تدار في الغالب بطرق وأساليب تقليدية مكتسبة، تفتقر للأسس العلمية والتربوية الحديثة، ومع ذلك أسهمت في تعليم أبناء دار وداي، ومحو الأمية بين سكانها، والحفاظ على القيم الإسلامية، ونشر الدين الإسلامي، واللغة العربية في بقية الأقاليم التشادية الأخرى.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

المحور الثاني: إدارة التعليم في دار وداي في ظل الاستعمار:

يقصد بذلك، حالة التعليم في دار وداي، وإدارته أثناء فترة الاحتلال الفرنسي لها، وهي الفترة الممتدة ما بين 1909و1960م (تايسو وآخرون،2013:29). فعندما تمكنت القوات الفرنسية من احتلال أراضي وداي بحلول عام 1909 م، وجدت فيها مجتمعا مسلما متماسكا، له نظمه الإدارية الخاصة به، ومؤسساته التربوية والتعليمية التي تتمثل في المساجد والخلاوي ومجالس وبيوت العلماء.

فكانت هذه المؤسسات تقوم بدور كبير في زيادة عدد الحفاظ لكتاب الله، والتفقه في العلوم الدينية المختلفة، ومعرفة قواعد اللغة العربية،التي كانت اللغة الأساسية للإدارة والتعليم، في كل أراضي دار وداي. وبالتالي فان القوات الفرنسية عندما سيطرت عليها، بدأت تعمل على التقليل من هذا الدور المتعاظم، فعمدت إلى اجتثاث الثقافة العربية الإسلامية، والقضاء عليها، بتحجيم دور العلماء، وفرض مؤسسات بديلة، تستمد فلسفتها من الثقافة الفرنسية العلمانية(نورين،2000 :77).

لهذا فان أول ما بدأت به الإدارة الفرنسية، هو اضطهاد العلماء المسلمين، ومعاملتهم بالقسوة والعنف، وذلك بتوجيه من رجال الكنيسة التبشيرية المرافقين للقوات الفرنسية، إذ يروا في العلماء المسلمين، الخطر الأعظم، الذي يقف أمام سعيهم لنشر الثقافة الفرنسية، والديانة المسيحية، واعتبارهم السبب في تماسك المجتمع المسلم بدارودای، وكثرة انتشار حفاظ القران الكريم، والمساجد والخلاوي، والمحرضين على المقاومة ضد الفرنسيين، ونشر اللغة العربية التي أصبحت لغة الإدارة في وداي.

ومما يؤكد بطش المستعمر وقسوته ووحشيته، ورغبته في طمس مظاهر الثقافة العربية الإسلامية في أراضي دار وداي، ما ارتكبه من جرم في الحادثة المشهورة وطنيا على مستوى تاريخ تشاد عموما، ودار وداي على وجه الخصوص، والمعروفة بمذبحة الكبكب (الساطور)، التي قتل فيها عدد من العلماء وحفاظ القران الكريم عام 1917م. كما قامت الإدارة الفرنسية الجديدة في دار وداي بجمع ما بخزائن العلماء من كتب ومصاحف، وإحراق جزء منها، وإرسال الجزء الآخر إلى المتاحف الفرنسية.

وهذا دليل على الموقف العدائي للإدارة الفرنسية تجاه الثقافة العربية الإسلامية، والبنية الإدارية والتعليمية بدار وداي الإسلامية، فسعت للقضاء على تلك المؤسسات التربوية والتعليمية التي كانت سائدة في المنطقة قبل الاحتلال، والتي أسهمت في تخريج أعداد كبيرة من حفاظ القران الكريم، وعلماء الدين الإسلامي واللغة العربية، الذين شكلوا أساس قوة دار وداي الإسلامية، وتماسك المجتمع المسلم فيها أمام محاولات الإدارة الفرنسية والمنظمات التبشيرية العاملة معها لنشر الثقافة الفرنسية والديانة المسيحية في أراضي دار وداي(ابوبكر 2006 /2007: 69).

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

فالمستعمر الفرنسي عندما يدخل أي منطقة أو إقليم، فان أول شيء يقوم به، فرض لغته وثقافته وديانته ونظم حياته الاجتماعية والثقافية والسياسية، على تلك المنطقة أو الإقليم، ومحاربة الثقافة واللغة الوطنية والقومية، ونظم الحياة الدينية، التي تعتبر المصدر الأساسي لزعزعة الثقة بالنفس، وتفكيك الوحدة الوطنية. ورغم تلك المحاولات، فقد وقفت الإدارة الفرنسية شبه عاجزة عن فعل الكثير أمام هذا الامتداد والتوسع لنظم الإدارة التعليمية التقليدية، والإقبال الواسع للطلاب على المساجد والخلاوي لحفظ القران الكريم والتفقه في علومه، واللغة العربية في أراضي وداي، التي ظلت تتعامل إداريا في دواوينها باللغة العربية، وجعلت منها اللغة التي تربط بين كل المواطنين، في جميع المناسبات وفي معاملات الحياة اليومية. فحتى عام 1937 م لم تكن هناك إدارة تعليمية مستقلة في ظل الاحتلال الفرنسي، تشرف على إدارة التعليم ومؤسساته التربوية والتعليمية، بل كانت تحت إشراف الضابط العسكري المسئول عن إدارة المنطقة، وجزء من مهامه الإدارية (أيوب2008 :154).

ومع ذلك فقد واصل المسلمون في وداي الاهتمام والمحافظة على التعليم العربي الإسلامي، وبمؤسساته وأساليبه التقليدية،التي تتمثل في التلقين والحفظ مع التلاميذ، والضرب والقسوة في بعض الأحيان في حالة الإهمال، أو عدم الحفظ والترتيل الجيد للقران الكريم، دون إن يأخذ المعلمون أجرا ثابتا مقابل ذلك، بل كانوا يعتمدون على الهبات والمساعدات التي تمنح لهم، بالإضافة إلى ما يقوم به التلاميذ من خدمة لهؤلاء المعلمين في المزارع أو إصلاح البيوت وترميمها أو رعاية مواشيهم...الخ. واستمرت إدارة التعليم وأسلوب ممارسته على هذا النحو حتى عام 1946م، حيث بدا تأثير خريجي الأزهر،بالظهور، عندما عاد عدد منهم، مثل الشيخ عليش عووضة، الذي فتح أول معهد علمي إسلامي في مدينة أبشة، عام 1946م، عرف باسم معهد أم سيوقو العلمي الإسلامي(أبوبكر: 73). الذي تعتبر إدارته الجديدة، أسلوب غير مسبوق في مجال الإدارة المدرسية بدار وداي.

حيث أصبح المعهد يدار من قبل مجموعة من الأشخاص ذوي الخبرة، والتأهيل العلمي الأكاديمي، من المعلمين، وعلماء المدينة الذين أقنعتهم الإدارة بالتدريس في المعهد، للاستفادة من خبراتهم العلمية، ونظمت الدراسة في شكل مستويات جماعية، (فصول دراسية، الأول الابتدائي، الثاني الابتدائي، الأول الإعدادي... الثالث ثانوي).

كما أصبح هناك دوام رسمي لأول مرة في المؤسسات التربوية والتعليمية، خلافا للمساجد أو الخلاوي التقليدية، يبدأ من الساعة السابعة والنصف صباحا، وينتهي عند الثانية عشر، أو الواحدة ظهرا. ووضعت جداول دراسية للحصص، يلتزم بها المعلمون والتلاميذ في إعطاء الحصص في الفصول. ووضعت إدارة المعهد نظما جديدة لتقييم مستوى تحصيل الطلاب في المواد الدراسية المختلفة، حيث أصبح يمنح كل طالب في نهاية العام الدراسي وثيقة رسمية

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

عليها ختم وتوقيع إدارة المعهد، تبين نجاحه ونقله إلى مرحلة جديدة أعلى، أو إعادته السنة الدراسية في العام القادم. أحدثت إدارة المعهد تغيرا وتطورا في المناهج الدراسية، فأصبحت لأول مرة تشمل المقررات الدراسية، العلوم والرياضيات، بالإضافة إلى المواد الأساسية المتمثلة في القران الكريم وعلومه، والتاريخ والسيرة النبوية، واللغة العربية وفروعها، والجغرافيا ... الخ. وهذا المنهج الدراسي وأسلوب الإدارة المتبع في المعهد، هو نفس الأسلوب المتبع في الأزهر الشريف، بل يعتبر تقليدا وتطبيقا له.

ومن اجل توفير المعلمين، بدأت إدارة المعهد باختيار بعض الطلاب الذين وصلوا مرحلة تعليمية معينة، والمشهود لهم بالتفوق بين زملائهم في الدراسة، كمعلمين في الصفوف الأدنى منهم، وذلك بعد إعطائهم توجيهات من قبل إدارة المعهد على كيفية إدارة الفصل، والتدريس، والتعامل مع التلاميذ أثناء قيامهم بالعملية التربوية والتعليمية.

وبذلك أصبحت هذه الممارسات الإدارية الجديدة في المعهد، تقوم بمهمة الإدارة والإشراف والتدريب للمعلمين في إن واحد، لسد حاجة المعهد والمؤسسات التربوية والتعليمية الإسلامية الأخرى الموجودة في وداي من المعلمين المدربين. وذلك لعدم وجود جهة حكومية تقوم بتدريب المعلمين، وإرسالهم للقيام بالتدريس في تلك المعاهد الإسلامية العربية، والخلاوي والمساجد،واقتصر اهتمام الإدارة الفرنسية على المدارس الفرنسية. فتطور هذا المعهد بسرعة أذهلت الإدارة الفرنسية، والجمعيات التبشيرية الكنسية المرتبطة بها، حيث بلغ عدد تلاميذه خلال فترة وجيزة أكثر من 350 طالبا، فازداد خوف وقلق الإدارة الفرنسية من هذا النمو المتزايد لعدد طلاب المعهد وأسلوب إدارته، فسعت إلى إعاقة تقدمه وتطوره، وحاكت ضده المؤامرات والدسائس، فأمرت بإغلاقه عام 1953م. وكانت تهدف من وراء ذلك إلى:

1- الحد من انتشار المدارس والمعاهد العربية الإسلامية بدار وداي.
2. التحكم في مدخلات وعمليات ومخرجات مؤسسات التربية والتعليم.
3. استبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية، في المعاملات الإدارية.
4. إعداد موظفين محليين يجيدون الفرنسية، واستخدامهم كمترجمين ومساعدين إداريين للسلطات الفرنسية.

كما قامت الإدارة الفرنسية بنفي وإبعاد مؤسس المعهد، الشيخ عليش عووضة إلى السودان. ولكن هذا الإبعاد لم يوقف سكان دار وداي من الاهتمام بالتعليم العربي الإسلامي وتطويره، بل استمر الطلبة الذين تخرجوا من هذا المعهد بالاشتراك مع زملاء الشيخ الذين عادوا من مصر والسودان، في نفس النهج الذي رسمه لهم ، واخذوا يواصلون نشاطاتهم لنشر الثقافة العربية والإسلامية بشتى الطرق والوسائل، من خلال قيامهم بالتدريس في المساجد والخلاوي والبيوت.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

فتحت الإدارة الفرنسية، المدرسة الإعدادية الفرنسية العربية المزدوجة اللغة في أبشة، بتاريخ الأول من ابريل 1952 م(سلم1995: 44،43). بحجة توفير مدارس ذات تعليم مزدوج (عربي فرنسي) وتطوير مؤسسات التعليم وأسلوب إدارتها في وداي، على الأقل ظاهريا. ولكن في حقيقة الأمر كانت تهدف إلى تفريغ التعليم العربي الإسلامي من محتواه التربوي والتعليمي.

ومع ذلك تعتبر هذه الخطوة الأولى لدمج التعليم العربي بالتعليم الفرنسي في تشاد، والاعتراف الرسمي والعلني به من قبل الإدارة الفرنسية، ومحاولة لتطوير إدارة التعليم ومؤسساته بصفة عامة، على الرغم من النوايا الخفية الحقيقية لها.

وهذه الخطوة الأولى لتطبيق الازدواجية اللغوية من قبل الإدارة الفرنسية، لم يكتب لها النجاح، لسببين:

الأول: عدم وضوحها لدى بعض المواطنين من جانب.

الثاني: أتباع الإدارة الفرنسية أسلوب القهر والجبر ليرسل الأهالي أبناءهم إلى مدارسها من جانب آخر.

والهدف نفسه أتبعته الإدارة التعليمية التشادية لتطبيق الازدواجية منذ عام 1994 م حتى الآن، ولم تنجح فيه، لافتقاره إلى الخبراء والخطط والبرامج والمناهج الدراسية التربوية الواضحة.

وبناء على ذلك الدمج، تم نقل معلمي المعهد العلمي الإسلامي إلى الإعدادية الفرنسية العربية المزدوجة، كمعلمين حكوميين عام 1956م، لتدريس مادة اللغة العربية من جانب، وإقناع مواطني دار وداي بتسجيل أبنائهم في هذا النوع من المدارس الحكومية الجديدة من جانب آخر، وتحقيق الهدف الأصلي للإدارة الفرنسية، المتمثل في إعداد بعض الكوادر أو الموظفين المحليين، من مترجمين وكتاب، لمساعدتها للقيام بتنفيذ مهامها وأهدافها، الإدارية والعسكرية والثقافية والسياسية في البلد (سيدنا، 2001: 583).

ورغم تلك المحاولات، فقد وجدت المؤسسات التعليمة التي تنشئها الإدارة الفرنسية، عزوفا شديدا، ومقاطعة سلبية من بعض المواطنين.

فعندما فرضت الإدارة الفرنسية على الأمراء والسلاطين ورؤساء القبائل في وداي، إرسال أبنائهم إلى تلك المدارس المزدوجة، أو الفرنسية، ليضمنوا جيلا من الحكام والإداريين المتعلمين بالفرنسي، كان هؤلاء الأمراء والسلاطين ورؤساء القبائل يرسلون القليل جدا من أبنائهم للالتحاق بها، بينما كان البعض يرسل أبناءه إلى الدول العربية الإسلامية المجاورة، وخاصة السودان ومصر وليبيا، حفاظا على مستقبل أبنائهم الثقافي والديني، ومقاومة الثقافة الفرنسية، فكانت مواقف بعض سكان دار وداي من المدارس المزدوجة، أو الفرنسية الحكومية تتمثل في النقاط التالية:(سيدنا، 584).

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

1. رفض كافة أنواع المدارس التي تشرف عليها الإدارة الفرنسية، ومقاطعتها، والاستمرار في توجيه أبنائهم إلى الخلاوي والمساجد والمعاهد الإسلامية العربية، ومن لم يستطع يخفي أبناءه لدى أقاربه في الريف بعيدا عن أنظار الفرنسيين.
2. مضاعفة الجهد لإنشاء المعاهد العربية الإسلامية، والخلاوي القرآنية في مختلف أراضي وداي.

وهكذا استمر الصراع، وأسلوب الشد والجذب بين سلطات الإدارة الفرنسية، والتعليم العربي الإسلامي في دار وداي، حتى نالت البلاد استقلالها عام 1960م، وأوكلت مهمة إدارة التعليم إلى وزارة التربية والتعليم التشادية.

من خلال هذا العرض لإدارة التعليم في دار وداي في ظل الاستعمار الفرنسي، نستخلص الآتي:

1. استمرار التعليم التقليدي، بالخلاوي، والمساجد، ومجالس العلماء، في المرحلة الأولى لدخول الاستعمار الفرنسي أراضي المملكة.
2. حتى عام 1937م لم تكن هناك إدارة تعليمية مستقلة للإشراف على التعليم في دار وداي، حيث كانت من ضمن المهام الإدارية للضابط الفرنسيين المسئولين عن إدارة المنطقة ككل.
3. ظهور المعهد العلمي الإسلامي بأبشة سنة 1946، يعد تطورا لمؤسسات التربية والتعليم التقليدية السابقة، من حيث أسلوب الإدارة،والمناهج الدراسية، وطرق التدريس، وأساليب التقييم.
4. أثرت السياسة التعليمية للإدارة الفرنسية، التي اتسمت بالشدة والقسوة تجاه علماء دار وداي، على العلاقة بين المجتمع المسلم، وتلك الإدارة، مما أدى إلى رفض بعض المواطنين تسجيل أبناءهم في المدارس التي تديرها وتشرف عليها السلطات الفرنسية.
5. أمرت الإدارة الفرنسية بإغلاق المعاهد العربية الإسلامية في مدينة أبشة سنة 1953م.
6. فتح المدرسة الوطنية المزدوجة اللغة سنة1952 بابشة، وتعيين معلمين لتدريس اللغة العربية بها، وهو ما يعتبر اعترافا غير مباشر للإدارة الفرنسية بمكانة اللغة العربية بدار وداي.
7. ظهور نوع من الصراع بين الاتجاه العربي الإسلامي، الساعي للحفاظ على نظم الموروث الثقافي والحضاري الإسلامي في دار وداي بكافة مؤسسات التربية والتعليم التقليدية من جانب،والاتجاه المتأثر بثقافة الاستعمار الفرنسي الهادف للقضاء على تلك النظم، ومحاولة نشر الثقافة الفرنسية، ومفهوم علمانية المؤسسات التربوية والتعليمية، من جانب آخر.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

المحور الثالث: إدارة التعليم في دار وداي بعد الاستقلال:

وهي الفترة التي تمتد من عام 1960م، وتستمر إلى وقتنا الحاضر. وفيها أصبحت وزارة التربية الوطنية التشادية مسئولة عن إدارة، وتطوير التربية والتعليم على المستوى القومي والإقليمي، بهدف توفير الأطر والكوادر الإدارية والسياسية والاقتصادية، للاستجابة لتطلعات الدولة حديثة الاستقلال في التنمية الشاملة. فعلى الرغم من حصول تشاد على الاستقلال الرسمي عن فرنسا في 11 أغسطس 1960م، وتولت وزارة التربية الوطنية التشادية مسئولية وهموم تطوير منظومة التربية والتعليم، إلا أن هؤلاء المسئولين الوطنيين التشاديين واجهوا مشكلات وصعوبات كثيرة، متمثلة في الصراع الثقافي بين نظم إدارة التعليم الإسلامي العربي السابق، وبين ما كانت تهدف إليه الإدارة الفرنسية أثناء محاولتها طمس الهوية الثقافية، بفرض التعليم الفرنسي والثقافة الفرنسية على المواطنين.

فلم تقم الإدارة التعليمية التشادية الجديدة بوضع خطط وخرائط تعليمية جادة تسير عليها،وتساعدها في دمج التعليم العربي الإسلامي والفرنسي، وفقا لرؤية مستقبلية، تخدم الإغراض والأهداف التربوية والتعليمية المحلية لتشاد، بل استمرت هذه الإدارة على نهج أسلوب الإدارة الفرنسية في إدارتها لشؤون التعليم الرامية إلى جعل اللغة الفرنسية لغة رسمية للدولة، قوية التأثير في الإدارة، والنظام التربوي والتعليم في تشاد، والتي أصبحت واقعا مفروضا في الدوائر الرسمية للدولة، بينما ظلت اللغة العربية لغة التواصل والتفاعل الاجتماعي، والقاعدة الشعبية المتداولة في المعاملات اليومية بين المواطنين.

ذلك أن الإدارة التعليمية التي شكلت بعد الاستقلال، كانت تعمل في أغلب الأحيان وفقا لتوجيهات الخبراء والمستشارين والفنين الفرنسيين، العاملين ضمن كوادر الإدارة التعليمية على المستويين القومي والإقليمي في تشاد، أو مدراء لبعض المدارس الإعدادية والثانوية، وموجهين تربويين.

وتحت ضغط وتأثير هؤلاء الخبراء والمستشارين والفنين، كانت توضع الخطط والبرامج والأنشطة واللوائح والقوانين التي تنظم وتحدد اتجاه التعليم في تشاد، عقب حصول البلاد على الاستقلال.

فأقرت الدولة التشادية في الدستور الصادر بتاريخ 14 ابريل 1960م بأن تكون اللغة العربية اختيارية وليست أساسية، وان تكون اللغة الفرنسية هي الأساسية للتعليم وتدريس المواد العلمية، كالعلوم والرياضيات والفلسفة والجغرافيا والتاريخ ... في المدارس الحكومية. وبناء على ذلك فأن إدارة المؤسسات التعليمية، أو المدارس لا يشغلها في تلك الفترة إلا من هو حاصل على مؤهل بالتعليم الفرنسي أو مزدوج اللغة، وليس بالعربي (دستور تشاد14 ابريل1960).

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

وسيرا على هذا الاتجاه، فقد صدر مرسوم رئاسي آخر يحمل رقم (117) بتاريخ 1 يونيو 1962م، ينظم التعليم العربي داخل المدارس الحكومية، حيث تنص المادة (12) منه على أن يكون التعليم العربي علمانيا، ويكون قراءة وكتابة ومحادثة في القسم الإعدادي والثانوي بمعدل (12) ساعة في الأسبوع في المدارس الحكومية الفرنسية.أي أن تدرس مادة اللغة العربية مجردة من الدين الإسلامي، وعدم الخوض أو التعرض للأمور الدينية أثناء دخول معلمي اللغة العربية الفصول، وبذلك أصبحت إدارة التعليم التشادية، تسير على نمط وأسلوب إدارة التعليم الفرنسي الخاص بأفريقيا.والذي وضعت له مناهج دراسية خاصة، يختلف مضمونها، ومحتواها الثقافي والحضاري، عن واقع الحياة الحضارية والثقافية المحلية للمجتمعات الأفريقية(ابوبكر:77)، بما في ذلك السلم التعليمي، الذي أجبرت كثيرا من الدول الأفريقية على تنظيم مراحلها التعليمية وفقا لما هو متبع في فرنسا. والحقيقة أن علمانية المؤسسات التربوية والتعليمية التي تنادي الإدارة التعليمية التشادية بتطبيقها، لا تتماشي مع واقع المجتمع التشادي، الذي تشير التقديرات بان حوالي85% منه يدين بالإسلام.

لان النظام التعليمي الواقعي الناجح في تصورنا، هو ذلك النظام التعليمي الذي ينشأ من رحم البيئة ومن خلال ظروفها، ويسعي نحو البحث عن حل مشاكلها وحاجاتها، رغبة في تقديم بلسم شاف لأدوائها وظروفها الاستثنائية، آخذا في الاعتبار ما للبيئة من خصائص ومداخل، بغية إحداث تغيير ملموس فيها.

وبناء على ذلك، فان نجاح النظام التعليمي مرهون بمدى ملائمته للبيئة، ومواكبة ضروريات المجتمع وحاجاته... وتتحقق الملائمة من خلال قدرة ذلك النظام على تلبية حاجات المجتمع الأساسية، ومشاركته الفعالة في حل أزماته المختلفة عبر الوسائل والمداخل الأساسية من لغة ودين وثقافة، وغيرها من وسائل التأثير على هذا المجتمع...وأما المواكبة فإنها هي الأخرى تتحقق في النظام من خلال تمييزه بين ضروريات المجتمع وحاجاته وتحسيناته، ومن خلال مراعاته أولويات المجتمع، وعدم خلطه بين مراتب القضايا (سانو1998: 75 ،76).

ومن أجل رسم صورة كاملة لإدارة التعليم في دار وداي بعد الاستقلال، لابد من إلقاء الضوء على الأحوال، والمراحل التي مرت بها الإدارة التعليمية في تشاد بصفة عامة،وذلك على النحو التالي:

1. **إدارة التعليم في الفترة من 1960 ـــــ 1975م**: على الرغم مما شهدته هذه الفترة من صراعات، إلا أنها تميزت بوجود سياسة تربوية، وفلسفة واضحة من الحكومة، وضبط لسلوك الإداريين، وخاصة مدراء المدارس والمعلمين في أداء واجباتهم.

ويتبين ذلك من خلال ما نص عليه القرار الرئاسي رقم (2415)، الصادر بتاريخ 20 سبتمبر 1960، والقاضي بـ:

ا . تعيين مدرسين باعتبارهم مدراء مدارس.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

ب. الطلب من الجهات الرسمية في الدولة التعاون مع مديري المدارس المعينين حديثا في أداء مهامهم.

ج. إعطاء المدراء المعينين حق صرف مرتب شهر، أو أكثر مقدما تحفيزا لهم، ولتمكينهم على مباشرة مهامهم.

وهذا يدل على أن إدارة التعليم في تشاد، خلال هذه الفترة، أعطيت الكثير من العناية من قبل الدولة. وربما يعود ذلك لرغبة الرئيس فرانسوا تمبلباي في تطوير التربية والتعليم،وتكوين كادر وطني يسهم في إحداث التنمية الوطنية، ولكونه من المعلمين الأوائل في تشاد.

2 ـ **الفترة من 1975ـــ 1982**م: وهي فترة تطور الأزمة السياسية في تشاد، نتيجة اشتداد الحروب والتدخلات الأجنبية. ففي خلال هذه الفترة، بدا يتلاشى دور الإدارة التعليمية في تشاد على جميع المستويات، بسبب الحروب والاحتلال المتعاقب للمدن من قبل الأطراف المتصارعة على الحكم، وإغلاق بعض المدارس، وتوقف الدراسة،والتجنيد الإجباري للتلاميذ ومعلميهم ومديريهم، أو التحاقهم تطوعا بصفوف أحد الجماعات العسكرية. فغابت في هذه الفترة السياسة والفلسفة التربوية والتعليمية الواضحة في البلاد.

3 ـ **الفترة من 1982 ـــ 1990** م: هذه الفترة استمرت حوالي ثمان سنوات، تميزت بالضبط الشديد لكل إدارات الدولة، وأصبحت خلالها فلسفة الدولة هي خدمة الحزب الحاكم، فسخرت الممتلكات البشرية والمادية والمعنوية لتحقيق هذا الغرض. وتميزت كذلك الإدارة التربوية بالضبط والالتزام بخدمة أهداف الدولة، كما شهدت هذه الفترة اعتراف الحكومة بالشهادة الثانوية العربية، وتنظيم المدارس العربية إداريا. وهذا بطبيعة الحال من ايجابيات هذه المرحلة.

4 ـ الفترة من 1990 إلى وقتنا الحاضر: شهدت هذه الفترة الانتقال من نظام سياسة الحزب الواحد، إلى التعددية الحزبية، بعد انعقاد المؤتمر الوطني المستقل في 15 يناير 1993م، الذي خرج بمجموعة من التوصيات التي ترسم ملامح الاتجاه العام، لتكوين أسس المجتمع الديمقراطي، منها: تكوين دولة القانون، واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وجعل التعليم الأساسي إجباري ومجاني، وتداول السلطة عبر القنوات والمبادئ الديمقراطية. وأكد هذا الاتجاه في دستور وطني تم الاستفتاء عليه في 31 مارس 1996م. وتميزت هذه الفترة بتطور مؤسسات التربية والتعليم، وازدياد عددها، وعدد الدارسين بها (زقلو2011ـــ2012 :85، 86). وصدور عدد من المراسيم والقوانين التي تنظم إدارة التربية والتعليم، ومدها بالكوادر البشرية المدربة، وتوفير المعدات والوسائل التي تؤدي إلى رفع مستوى كفاءة العملية التربوية والتعليمية، وتحسين مخرجاتها. إلا أن الفساد وسوء الإدارة مازال يعيق تنفيذ هذه البرامج، والأهداف الوطنية الطموحة للتربية والتعليم في تشاد.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

وبالنسبة لإدارة التعليم في وداي، ينطبق عليها ما حدث للإدارة التعليمية المركزية على مستوى تشاد خلال هذه الفترات والمراحل السابقة. لأنها أصبحت جزء منها، ومن ثم ملزمة بتطبيق التوجيهات والتعليمات والقوانين واللوائح الجديدة التي تصدرها الإدارة التعليمية المركزية في أنجمينا. إلا أنه حتى عام 1950م، كان عدد المدارس الحكومية الموجودة بالولاية قليل جدا، ومعظم المعلمين العاملين في هذا المجال، هم من الأجانب الذين أتت بهم الإدارة الفرنسية، من الغابون والسنغال والكمرون وفرنسا، وبعض مسيحيي الدول العربية كلبنان والجزائر.

وفي السنوات التي مهدت لانتقال الإدارة التعليمية إلى التشاديين 1958 -1960م، قل عدد هؤلاء المعلمين الفرنسيين العاملين بالتدريس في المدارس الابتدائية والإعدادية، وتحولوا تدريجيا إلى مستشارين للسلطات الإدارية والتربوية في المحافظات، ووزارة التربية الوطنية التشادية.حيث كان يقوم بدور الإشراف التربوي وإدارة شئون التعليم في أراضي دار وداي، ميشيل دانيل دي مراس، وهو مواطن فرنسي، يجيد اللغة العربية بجانب الفرنسية،وقد قدم إلى تشاد عام1951م، ويعتبر من الأشخاص الذين قاموا بدور كبيرا في محاولة تطوير إدارة التعليم، وتطبيق الازدواجية الغوية في مؤسسات التربية والتعليم بدار وداي. وقد تدرج هذا الشخص في وظائف الإدارة التعليمية على المستوى الإقليمي، فكان مسئولا عن الإشراف الفني والتربوي لإدارة التعليم الابتدائي النظامي في إقليمي (وداي-بلتن) من 1951الى 1959م، ثم القسم الثانوي. ويعد من المؤسسين الأوائل للإعدادية العربية الفرنسية المزدوجة في أبشة عاصمة الإقليم عام 1952 م، والتي تحولت في السنوات اللاحقة إلى ثانوية، العام الدراسي 1966 / 1967م، وتم افتتاح الصف الثالث الثانوي بها في1 أكتوبر 1971م.

وأصبحت إدارة التعليم، خلال هذه الفترة مهتمة بالزيارات الميدانية الإشرافية على المدارس في حدود سلطتها الإدارية، بهدف مساعدة المعلمين على تطبيق المناهج الدراسية المقرر، ومعرفة احتياجات المدارس من المعلمين والمعدات، واحتياجات المعلمين من التدريب أثناء الخدمة والترقية، والحرص على مراقبة، ومتابعة مدى التزام مديري المدارس بالتعليمات، واللوائح، والقوانين الصادرة من الإدارة التعليمية المركزية في أنجمينا (سلم 43، 44).

كان يساعد مفتش التعليم الابتدائي بوداي، رئيس قسم إدارة الموارد البشرية، الذي يقوم بكتابة التقارير الدورية عن المعلمين واحتياجاتهم، واحتياجات المدارس على مستوى الإقليم، وإرسال تلك التقارير إلى الإدارة التعليمية المركزية بواسطة مفتش التربية والتعليم الإقليمي.

أما علاقة مفتش التربية والتعليم في تلك الفترة، مع السلطات الإدارية المدنية في الإقليم، فتتمثل في التعاون والتشاور والتنسيق بخصوص النقليات والتغيرات الداخلية للمعلمين، وتسهيل وصول الموارد المادية والبشرية في أوقاتها المناسبة.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

ففي هذه الفترة، حرصت الإدارة التعليمية، المحلية في وداي على تطبيق كل النصوص والمراسيم والتعليمات الواردة بخصوص وضع اللغة العربية، واعتبارها لغة ثانية اختيارية في المدارس الفرنسية، فتم فتح القسم الثانوي بالإعدادية الفرنسية العربية المزدوجة، العام الدراسي 1966/ 1967م في عاصمة الإقليم أبشة، والتي تعد أول مدرسة ثانوية حكومية مزدوجة اللغة في شمال وشرق تشاد.

وقامت الإدارة التعليمية في وداي بتعيين معلمين لتدريس مادة اللغة العربية، لاستمالة أهل وداي وإقناعهم بتسجيل أبنائهم في هذا النوع من المدارس الحكومية، وعندما اظهر بعض المواطنين في وداي عزوف شديد عن إلحاق أبنائهم بالمدارس الفرنسية، أنشئت وزارة التربية الوطنية، مفتشيه عام 1971م، أوكلت إليها مهمة قبول المعلمين باللغة العربية، وتدريبهم أثناء الخدمة، مستعينة في ذلك بعدد من الخبراء الأجانب من أصول عربية فرانكفونية، وكان أول مفتش للتعليم العربي على مستوى تشاد، عيدي كلاري، اللبناني الأصل، والذي لعب دورا رئيسيا في الإشراف على إدارة التعليم العربي على المستوين، الحكومي والأهلي، والمساهمة مع زميله عبد النور في وضع منهجا للقراء العربية بالمرحلة الابتدائية، يسمى(كتاب القراءة الأفريقية) والذي ظل لسنوات طويلة يدرس في مدارس المرحلة الابتدائية في تشاد (ابوبكر2005/2004 :78). دون إعادة النظر في مدى ملائمة محتواه للبيئة المحلية. وبصورة عامة، تأثرت إدارة التعليم في وداي بالأوضاع السياسية، وعدم الاستقرار الذي شهد ته البلاد في الأعوام 1963/ 1990 مما أدى إلى انعدام الرؤية بالنسبة لمسار الإدارة التعليمية في الولاية، حالها في ذلك كحال الأوضاع العامة للإدارة التعليمية في تشاد خلال تلك الفترة، حيث أن هذه الولاية شهدت معارك وحروب واحتلال متعاقب من قبل الأطراف والحركات التشادية المتصارعة على السلطة.

فأدى ذلك إلى تخريب بعض من المؤسسات التربوية والتعليمية، وتوقفها عن العمل لفترات متقطعة، والتحاق جزء من الطلاب والمعلمين بتلك الحركات العسكرية المسلحة، وتعطيل الإدارة التعليمية المحلية عن القيام بدورها التربوي والتعليمي.

وتطبيقا للمرسوم رقم (1412) لعام 1986م، الخاص بتنظيم إدارة التعليم العربي في تشاد، والمرسوم رقم (071) الصادر بتاريخ 23 مايو1987م، بشأن إنشاء مراكز لامتحانات الشهادة الثانوية العربية. بدأت الإدارة التعليمية بدار وداي، السماح للمدارس العربية الثانوية الموجودة في الإقليم، بترشح طلابها لامتحان الشهادة الثانوية العربية(البكلوريا)، وتمتع حامليها بكل الحقوق التي يتمتع بها زملائهم من حاملي الشهادة باللغة الفرنسية، في مواصلة الدراسة، أو العمل داخل تشاد. وقبل هذه الفترة، كانت تمنح مدارس التعليم العربي الثانوي شهادة محلية تسمى (الشهادة الدينية)، غير مسموح لحاملها بالدخول في الوظيفة العامة.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

وهكذا استمرت إدارة التعليم في وداي يديرها إداري يعرف باسم مفتش التربية الوطنية، ويساعده رئيس قسم إدارة الموارد البشرية، ويعمل الاثنين تحت إشراف الإدارة المدنية لمحافظ المنطقة، فيما يتعلق بتوزيع المعلمين على المدارس، أو تعيين مديري المدارس الابتدائية. واستمر الوضع على هذا النحو حتى عام 1991م.

حيث بدا الاتجاه نحو تطبيق أسلوب اللامركزية في إدارة التعليم،فتم تعيين مندوب للإدارة التعليمية الإقليمية على مستوى المحافظة، ثم أصبح بعد ذلك على مستوى الولاية، والذي يشترط فيه الدرجة العلمية التي لا تقل عن الليسانس، وخبرة في مجال الإدارة والتدريس، والجنسية التشادية، للترشح لشغل هذا المنصب، وبذلك أصبحت الإدارة التعليمية الإقليمية في دار وداي يديرها تشاديون، بدل الأجانب، باستثناء بعض المنظمات العاملة في مجال التعاون الثقافي، كالتعاون السويسري للتنمية، وبرنامج الغذاء العالمي.

ومنذ عام 1994 أصبحت اللغة العربية لغة تعليم وإدارة في جميع المؤسسات التعليمية، الحكومية والأهلية، ومن ضمن اهتمامات الإدارة التعليمية، على جميع مستوياتها في تشاد (أطلس تشاد: 43).

كما أصبح الهيكل الإداري للإدارة التعليمية الإقليمية يتكون من عدة أقسام هي:

- مكتب مندوب الإدارة التعليمية الإقليمية.
- مدير إدارة الموارد البشرية والمعدات.
- مفتش التعليم الابتدائي.
- قسم التدريب المستمر
- قسم التقويم والقياس.
- قسم إدارة محو الأمية.

وفي المرسوم رقم (414) بتاريخ17مارس 2007م، أضيفت للإدارة التعليمية الإقليمية، أقسام جديدة مثل:

- مفتشيه التعليم الثانوي.
- منسقيه الإشراف التربوي للمرحلة المتوسطة والثانوية.
- قسم تطوير اللغات الوطنية، والذي الحق بإدارة محو الأمية.

كما أضيفت لها مهام جديدة تتمثل في:

. تقديم تصور واقتراح للإدارة التعليمية المركزية،بخصوص تعيين مدراء المدارس الإعدادية والثانوية، والموجهين التربويين، ومفتشي المندوبيات التربوية، للتعليم الابتدائي، والثانوي،في الإطار الجغرافي للولاية.

. مراقبة أداء المدارس الأهلية والتجارية بالإقليم، وفقا لمعايير تكوين المؤسسات التعليمية الجديدة، المنصوص عليها في القوانين واللوائح التي تنظم التعليم على مستوى تشاد.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

ـ تطبيق ومراقبة علمانية المؤسسات التربوية والتعليمية الحكومية في الولاية.
ـ تطبيق ومراقبة مجانية التعليم الحكومي.
ـ الاهتمام بتطبيق الازدواجية اللغوية في كل مؤسسات التعليم، الحكومي والأهلي.
. الإشراف والمتابعة والتقييم لكل أنواع المؤسسات التربوية والتعليمية، الواقعة في الإطار الجغرافي للإقليم.

الخاتمة:

بعد استعراض تطور إدارة التعليم في دار وداي، والمراحل التي مرت بها، واهم المميزات التي ميزت كل مرحلة، خلص الباحث إلى النتائج التالية:

أولا: تميزت إدارة التعليم في دار وداي قبل دخول الاستعمار الفرنسي بآلاتي:

1. أن الإشراف على إدارة التعليم من ضمن المهام الإدارية للسلاطين الذين تعاقبوا على عرش المملكة.
2. من أهداف التعليم، إعداد العلماء المسلمين، وزيادة حفاظ كتاب الله، والتوسع في بناء المساجد والخلاوي، ونشر الثقافة العربية والإسلامية.
3. تمثلت مؤسسات التربية والتعليم في المساجد والخلاوي ومجالس العلماء.

ثانيا: تميزت إدارة التعليم في دار وداي أثناء الاستعمار الفرنسي بما يلي:

1. أن إدارة التعليم، ضمن المهام الإدارية للضباط الفرنسيين، الذين يديرونها عن طريق ما يعرف بمفتش التعليم.
2. استبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية، في المعاملات الإدارية.
3. إغلاق المدارس والمعاهد العربية الإسلامية في دار وداي سنة 1953م.
4. رفض بعض مواطني دار وداي، إلحاق أبنائهم بالمدارس النظامية الفرنسية، لاعتبارات دينية.
5. تعيين معلمين لتدريس اللغة العربية بالثانوية الوطنية المزدوجة اللغة بأبشة سنة 1966، يعتبر اعترافا غير مباشر للإدارة الفرنسية بمكانة اللغة العربية بدار وداي.

ثالثا: تميزت إدارة التعليم في دار وداي بعد الاستقلال ب:

1. أصبحت وزارة التربية والتعليم التشادية هي الجهة المسئولة عن إدارة وتطوير التعليم.
2. بدأت إدارة التعليم في دار وداي بعد الاستقلال تدار من قبل مفتش التربية والتعليم الابتدائي النظامي،ومنذ عام 1991 تدار من قبل مندوب التربية والتعليم على مستوى المحافظة، ثم على مستوى الولاية.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

3. السماح للإفراد والمؤسسات أو الجهات الخاصة، بفتح مدارس للتعليم التجاري، أو الأهلي الخاص لمختلف المراحل التعليمية.
4. محاولة تطبيق الازدواجية اللغوية في المؤسسات التربوية والتعليمية.
5. أصبحت اللغة العربية، لغة تعليم،وإدارة،في جميع مؤسسات الدولة، الحكومية، والأهلية.

التوصيات: يوصي الباحث بإجراء مزيد من الدراسات عن:

1. مدى تطبيق أسلوب اللامركزية لإدارة التعليم في دار وداي.
2. مدى تطبيق الازدواجية اللغوية في المؤسسات التعليمية بدار وداي.
3. مدى رضا مواطني دار وداي عن تطبيق العلمانية، في المؤسسات التعليمية الحكومية.

المراجع:

الكتب:

1. أيوب، محمد صالح (2008) مظاهر الثقافة العربية في تشاد المعاصرة وتحديات العولمة. مطابع الصفاء التجارية، القاهرة.
2. **تايسو**، مكاي حسن (2013) تاريخ تشاد كما نرويها لأطفالنا، دار جاكوار للنشر، سانت إتيان، فرنسا
3. **سانو، قطب** مصطفى (1998) النظم التعليمية الوافدة في أفريقيا، قراءة في البديل الحضاري، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة، قطر.
4. **سليمان**، عرفات عبد العزيز(2000) الاتجاهات التربوية المعاصرة، رؤية شئون أوضاع التعليم، مكتبة الانجلو المصرية.

البحوث العلمية:

1. **أبو بكر**، جبريل أبوبكر (الصعوبات التي تواجه تعليم أساسيات اللغة العربية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في مدينة أنجمينا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، ترهونة، ليبيا.
2. **محمد**، إسماعيل احمد (2004 /2005) المشكلات التربوية التي تواجه تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية العربية في تشاد، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين.
3. **مسار**، محمد الأمين حسين (2001) انتشار التعليم العربي في تشاد، مشاركة في ندوة اللغة العربية في تشاد، الواقع والمستقبل، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
4. **زقلو**، احمد محمد (2011 – 2012) واقع الإشراف التربوي في المدارس العربية التشادية، في ضوء أساليب الإدارة التربوية الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة،

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

جامعة ام درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، إدارة الدراسات والتخطيط.

5. **نورين،**عثمان عبد الرحمن (2000) استقلال الاستعمار الفرنسي لصراعات حوض بحيرة تشاد للزحف نحو تشاد، بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، جامعة الملك فيصل، أنجمينا.
6. **ولد سيدنا، محمد**(2001) انتشار التعليم العربي الإسلامي في تشاد في عهد الاحتلال الفرنسي، مشاركة في ندوة اللغة العربية في تشاد، الواقع والمستقبل، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا.
7. **انقاري، محمد** شرومه (2005/2004) المظاهر الحضارية لمملكة وداي الإسلامية ما بين 1020 -1909 م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا.
8. انقاري، محمد شرومة(2019) الدور الحضاري الاسلامي في افريقيا جنوب الصحراء 1850 – 1960 (مدينة أبشة انموزجا).
9. علي،مصطفى احمد (1997)التعليم العربي في تشاد، تاريخه وآفاقه، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، ص 35.

الوثائق:

1. أطلس تشاد (2008) مامي، باريس، فرنسا.
2. دستور تساد المعدل في مارس 1996م
3. المرسوم رقم (2415) الصادر بتاريخ 20 سبتمبر 1960
4. المرسوم رقم(117) الخاص بتنظيم التعليم العربي، الصادر بتاريخ،1 يونيو 1962
5. المرسوم رقم (1412) الخاص بتنظيم إدارة التعليم العربي، الصادر بتاريخ 25 مايو 1986.
6. المرسوم رقم (071) الصادر في مايو 2007م.
7. تقرير إدارة الموارد البشرية، بتاريخ 23 مايو 1987.
8. صالح سلم (1995) نظرة على إقليم وداي -بلتن (المشكلات التاريخية للنظام التربوي)، وثيقة مكتوبة بالآلة الكاتبة.
1. المرسوم رقم (414) الخاص بالتنظيم الإداري لوزارة التربية الوطنية الصادر بتاريخ 17مايو2007.
10 . تقرير قسم الإحصائيات المدرسية، والبرمجة، بوزارة التربية الوطنية، مارس 2010